كيف أحفظ القرآن الكريم؟

إعداد

السيد عبدالفتاح البلقاسي

مدرس القرآن الكريم بالمركز الخيري للقرآن وعلومه وحلقات جامع الراجحي بالرياض

راجعه وقدم له الشيخ

د/ سعيد بن وهف بن علي القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة فضيلة الشيخ الدكتور/سعيد بن وهف القحطاني حفظه الله

الداعية بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد

وإمام جامع الأمير بندر بن محمد بن عبد العزيز آل سعود

بالمملكة العربية السعودية

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم ، الحَمد للّهِ وحدَه ،والصّلاة والسّلام على مَن لا نبيَّ بَعده أمّـا بعدُ: فقد قرأتُ التوجيهات والاقتراحات ، والتوصيات التي كتبها الشيخ : السّيد عَبد الفتاح البلقاسِيّ وعنْونها ب : (كيفَ أحفظُ القُرآنَ الكريمِ ؟)

فوَجدتها كَلمات مُفيدَة ، جعلها اللّهُ مِن العِلمِ النّافع لكاتبها ، فقد بَذلَ جهدا يُشكرُ عليهِ ، وأسألُ اللّهَ أن يُوفقَ الجميع للعلمِ النافع والعَملِ الصّالِح وصَلى اللّهُ وسَلم على نبيّنا مُحمّدِ بن عبد اللّهِ وعلى آلهِ وأصحابهِ أجمَعينَ.

كتبه

الفقير إلى عفو ربه

د/سعيد بن علي بن وهف القحطاني

المقدمة

إنّ الحمد للّهِ ، نحمده ونستعينُه ونستغفره ونعُـوذ باللّهِ مـن شُرور أنفسنا وسيئاتِ أعمالنا من يهْـــده اللّهُ فلا مُضل له ومن يُضلل فلا هَاديَ له، وأشــهدُ أن لا إله إلا اللّهُ وَحدهُ لا شَريكَ له ، وأشهد أنّ محَمداً عبدهُ ورسولهُ ، صلّى اللّه عليهِ وعَـلى آلــهِ وأصحابه ومَن تبعهم بإحســـــــانٍ إلى يومِ الدينِ وســـــلّم تسليماً كثيرا أما بعدُ :

فحفظُ القرآنِ أمنيةٌ يتمنّاها كلُ مسلمٍ . لأنهُ كلام اللّهِ ووحيه لنبيّه ـ صَلى اللّهُ عليهِ وسَلّم ـ وهُو المعجزة الكبْرى التي تحدّى اللّهُ بها الإنسَ والــجنَ ، وفيه الهدايةُ للتي هِي أقوم ، والنُور الذي يَهــدِي الحَيارَى فِي دَياجِير ظلامِهم وهُو الشّفاءُ لما فِي الصُدور وأحسنُ الحديثِ من تمَسّك بهِ نجَا وهُدي إلى صِراطٍ مُستقيمٍ ورَقى في درجاتِ النّعيم وَمن أعرضَ عنهُ هلك وهَوى فِي دَرَكاتِ الجحِيم . ولِحــافظِ القرآنِ الذي يعملُ بـهِ أجرٌ عظيمٌ ، فهُو كالأتْرجّةِ ريحُها طيبٌ وطعمُها طيبٌ ، وسببٌ لنـجاتِه فِـي الدنيا والآخرة ، وهو مُتأسيٌ بالنبيّ الكريم – صَلى اللّهُ عليهِ وسلم ـ ومِن أهلِ اللهِ وخاصّته وهُو مع السّفرةِ الكِرامِ البرَرة كما ثبت في الصّحيحِ عن عائشةَ أمُ المؤمنين ـ رَضِي اللّه عنهَا ـ (مَثلُ الذي يَقرأ القرآنَ ، وهُو حافــظٌ له ، مَع السّفرة الكِرام البَرَرة ، ومثلُ الذي يَقرأ القرآنَ، وهُو

يتعاهده ، وهو عليه شديد ، فله أجران)[1] لذلك عمدت بتوفيقٍ من الله وعونه إلى هذه الرسالة المختصرة (كيف أحفظ القرآن الكريم ؟) وجمعت فيها ما تيسر جمعه لتكون عونا لمن أراد أن تنجلي بصيرته وتتفتح قريحته ويزكو عقله بنور كتاب اللهِ . لأننا نحتاج دوما إلى الحفظ والمراجعة المستمرة حتى لا ينفلت من صدورنا ، وحتى لا يتسلل اليأس إلى العقول بأن الحفظ شاق وأن الطريق طويل فأزف إليكم هذه البشارة حتى تكون زادا ومعينا لكم في رحلتكم مع كتاب اللهِ ، وهذه البشرى هي قول اللهِ – عز وجل - : (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر) القمر: ١٧ فهل من متذكر لآيات ، ملق ذهنه وفكرته لما يأتيه منها ، فإنها في غاية البيان واليسر . فكم من أناسٍ حفظوه وهم صغار بل وبعد ما تعدوا الأربعين . وهم كثير وبيننا الآن ولله الحمد ، قال عمر بن الخطاب – رضي الله عنه - : تفقهوا قبل أن تسودوا. قال أبو عبد اللهِ البخاري : وبعد أن تسودوا فقد تعلم أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم - في كبر سنهم . ودونكم أحبتي هذه الثمار اليانعة والبدور الزاهرة لتكون زادا وضياءً تستضيئون به بين الحين والآخر، وكلها أسباب تعين على حفظ كتاب اللهِ ، فلا نعتمد على الأسباب ونترك التوكل على اللهِ فالله بيده الخير كله وإليه يرجع الأمر كله .

[1] - البخاري برقم (٤٩٣٧)ومسلم برقم (٧٩٨)

وأتوجّه بالدُعاء إلى اللهِ لشيخِي فضِيلة الشَّيخ هاشِم عبدالسَّلام ـ رَحِمهُ اللّه ـ أنْ يَتغَمده رَبي بواسِع رحْمتِه ، وأن يَحفظَ شيخِي أبا أنس فضِيلة الشَّيخ عِمَاد محمّد خَليفة – حفظه اللّه ـ ، والشُكر موصولٌ لشيخنا أبي عَبدالرحمَن فضِيلة الشَّيخ محمُود الملاح ـ وفقه اللّه ـ على مَا بذلهُ من نُصحٍ وتوجيه، سَائلاً المولى – عزوجل ـ بأسمَائه الحسْنى وصِفاته العُلى أنْ يكونَ هذا العمل خالصاً لِوجهه الكَريم يوم لا يَنفعُ مالٌ ولا بنونَ إلا مَن أتى اللّهَ بقلبٍ سليم ، وأنْ ينفعَ بها كلُ قارئٍ وكلُ سامع إنهُ سَميعٌ قَريبٌ مجيبُ الدُعَاء .

عقيدةُ المسلمِ في القرآنِ الكريمِ

القرآنُ الكريمُ : كلامُ اللّهِ تعالى حقيقةً غيرُ مخلوقٍ ، وهُو المحفوظُ فِي الصّدورِ،المقروءِ بالألسنِ ،المكتوبِ فِى المصاحفِ ، المسموعِ بالآذانِ ، المنقولُ إلينا نقلاً متواترا مِنَ الفاتحةِ إلى الناسِ ، قالَه اللّهُ صوتًا و حرفًا، منه بدأ وإليهِ يعودُ ، وليسَ حكايةً أو عبارةً كما تزعمُ بعضُ فرقِ الضّلالِ ، ونثبتُ للّهِ الكلامَ والنداءَ والقولَ والحديثَ والنّجيَّ فهُو يتكلمُ إذا شاءَ ومتى شاءَ كيفَ شاءَ بما شاءَ ، أنزلَه اللّهُ – تعالى - على رسولِه محمّدٍ - صلى اللّهُ عليه وسلّم – ليكونَ منهجَ حياةٍ قال تعالى : (ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ) البقرة: ٢ ، وهذا الكتابُ أنزلَه اللّهُ لينذرَ مَنْ كانَ حيًا ويحقَ القولُ على الكافرينَ، وتعبّدنا اللّهُ - عزّ وجلّ - بتلاوتِه والعملَ به فحريٌ بنا أنْ نهتمَ به تدبُرا وتلاوةً وحفظًا وتجويدًا وعملاً وتحاكُمًا واستشفاءً نسألُ اللّهَ أنْ يكونَ شفيعًا لنا يومَ القيامةِ وألا يجعلنا ممن هجروه ونبذوه كما قالَ اللّهُ - عزّ وجلّ- فيمنْ هجرَه [٢] : (وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا) الفرقان: ٣٠ ويجبُ علي منْ يريدُ حفظَ القرآنِ أنْ يُصحّحَ عقيدتَه ويُنقيها من الشّركِ أوّلا فلا يقبلُ اللّهُ عملاً مع الشّركِ قال تعالى : (وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ

[٢] - يرجع إلى كتاب هجر القرآن للشيخ محمود بن محمد الملاح

الخاسِرِينَ) الزمر٥٦ ، وهذا الخِطاب للنَّبيِّ – صلَّى اللّهُ عليه وسلَّم – فما بالنا بمَنْ دُونه ؟ فلا يليقُ بقارئِ القرآنِ أنْ يأتيَ بشَيءٍ من الشِّرك أوْ ما من شأنِه أنْ يقدح فِي توحيده وعقيدتهِ ، ويُرْجعُ فِي هذا إلى كُتُبِ العقيدةِ مثل : فتح المجيدِ والعقيدة الواسِطيَّة وشُروحهما .

ومِن الطرُق والآداب التي تعينُ على حِفظ القرآنِ وإتقانِه بإذن اللّهِ ـعزَّ وجلَّـ على النَّحو التالِي :

(أولاً) الإخلاص: قبولُ العملِ ومردُّه إلى الإخلاصِ والمتابعة قال تعالى : (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ) البينة: ٥ ، فنحفظ القرآنَ الكريم ابتغاء مرضات اللّه ، ورفعة للدَّرجاتِ يوم القيامة وأن يشفع لنا ـ عزَّ وجلَّ ـ ويُدخلنا جنَّته ، وقد ثبت أنَّ الصِّيام والقرآن يشفعانِ للعبدِ يوم القيامة كما صحَّ فِي حديث عبد اللّهِ بن عمرو ـ رضِى اللّهُ عنهما ـ أنَّ رسولَ اللّهِ ـ صلَّى اللّهُ عليه وسلَّم ـ قال : (الصِّيام والقرآنُ يشفعانِ للعبدِ يوم القيامة يقولُ الصِّيام أيْ ربِّ منعته الطعام والشَّهوات بالنَّهار فشفِّعني فيه ويقولُ القرآنُ : أيْ ربِّ منعته النَّوم باللَّيلِ فشفِّعني فيه قال فيشفعان) [٣] فنُجدد النيَّة ونصحح الطويَّة فقد ثبتَ فِي الصَّحيحِ عن عُمر بن الخطابِ – رضِي اللّهُ عنه – قال : سمِعْتُ رسولَ اللّهِ

[٣] – رواه أحمد (٦٦٢٦) ، وصححه الألباني في صحيح الترغيب (٩٧٣)

صلَّى اللّهُ عليه وسلَّم ـ يقولُ : (إنما الأعمالُ بالنيات ، وإنمَا لكلِ امْرِئٍ مَا نوى، فمَن كانتْ هجرتُه إلى اللّهِ ورسولِه، فهجرتُه إلى اللّهِ ورسولِه، ومَن كانتْ هجرتُه لدنيا يُصيبُها، أو امرأةٍ يتزوجُها، فهجرتُه إلى مَا هاجَر إليه) .[٤] ولنحْذر كلَّ الحَذرِ مِن أنْ نكونَ مِن أول مَا تُسعَّر بهمُ النَّار _أعاذني اللّهُ وإيَّاكُم منهَا ـ عن أبي هريرة ـ رضِي اللّهُ عنهُ ـ قَال : قَال رسولُ اللّهِ ـ صَلى اللّهُ عليهِ وسَلم: (إنَّ أولَ الناسِ يُقضى يوم القيامةِ عليْه ، رجُلٌ استشهِد. فأتِىَ به فعرَّفه نِعمَه فعرفها. قال: فما عمِلتَ فيها ؟ قال: قاتلتُ فِيكَ حتى استُشهِدتُ. قال: كذَبت. ولكنَّكَ قاتلتَ لِأنْ يُقالَ جَرِيءٌ. فقد قيل. ثم أمِرَ به فسُحِب على وجهِه حتى ألقِيَ في النارِ.ورجُلٌ تعلَّم العِلمَ وعلَّمه وقرأَ القرآنَ. فأتِيَ به. فعرَّفه نِعمَه فعرفها. قال: فما عمِلتَ فيها ؟ قال: تعلَّمتُ العِلمَ وعلَّمتُه وقرأتُ فيكَ القرآنَ.قال:كذَبتَ ولكنَّكَ تعلَّمتَ العِلمَ لِيُقالَ عالِمٌ.وقرأتَ القرآنَ لِيُقالَ هو قارِئٌ. فقد قيل.ثم أمِر به فسُحِبَ على وجهِه حتى ألقِي في النارِ.ورجُلٌ وسَّع اللّهُ عليه وأعطاه مِن أصنافِ المالِ كلِّه.فأتى به فعرَّفه نِعمَه فعرفَها.قال:فما عمِلتَ فيها ؟ قال: ما تركْتُ مِن سبيلٍ تحِبُّ أنْ يُنفَقَ فيها إلا أنفقتُ فيها لكَ. قال: كذَبت. ولكنَّكَ فعلتَ لِيُقالَ هو جوادٌ. فقد قيل. ثم أمِر به فسُحِب على وجهِه. ثم ألقِي في النار) [٥]

---

[٤] - (البخاري (١) وأبوداوود(٢٠١٩)وابن ماجه(٤٢٢٧)

[٥] صحيح مسلم (١٩٠٥)

(ثانياً) التَّقوى : وتقوى اللّهِ ـ عزّ وجلّ ـ سببٌ من الأسبابِ المعينةِ على الحفظ فلا فهم ولا حفظ ولا علم إلا بتوفيقٍ منه سُبحانه فاجعل بينك وبين ما حرَّم اللّهُ وقايةً تفلح في الدَّارين بإذنِ اللّهِ . (واتّقوا اللّه ويُعلّمكُمُ اللّهُ واللّهُ بكُلِّ شَيْءٍ عليمٌ) البقرة: ٢٨٢ يا أيُّها الذينَ آمنُوا اتّقوا اللّه وآمنُوا برسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ ويَجْعَلْ لكُمْ نُورًا تمْشُونَ بِهِ ويَغْفِرْ لكُمْ واللّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) الحديد: ٢٨ (سُبْحانكَ لا علْمَ لنا إلا ما علّمْتَنا إنّكَ أنْتَ العَلِيمُ الحَكِيمُ) البقرة: ٣٢

وتقوى اللّهِ: هي القيام بجميع الواجبات والمستحبَّات والابتعاد عن جميع المعاصي والمكروهات أو فعل المأمورِ وتركِ المحظورِ وأنْ تجعلَ بينكَ وبينَ ما حرَّم اللّهُ وقايةً.

(ثالثاً) تركُ المعاصي والذنوب : فإنَّ الذنوب والمعاصي تضُر، وضَررُها في القلوبِ ضَررُ السمُوم في الأبْدان، وهل في الدنيا والآخِرة شُرورٌ وداءٌ إلا سببُه الذنوب والمعاصي؟ فما الذي أخرج الأبوين من الجنّة دار اللذّة والنّعيم والبهجة والسُّرور إلى دار الألم والأحزانِ والمصائب؟ وما الذي أخرج إبليسَ من مَلكوت السَّمواتِ والأرْض وطردَه ولعنه وبدّل بالقربِ بُعدًا، وبالرحمةِ لعنةً، وبالجمالِ قبحًا، وبالجنةِ نارا تلظى، وبالإيمانِ كُفرًا، وبموالاة الوَلي الغنيِّ الحميدِ أعظمَ عداوة ومشاقةً ، فهان على اللّهِ وسقطَ من رحمةِ اللّهِ ، فصار قوادا لكلِ فاسقٍ ومُجرمٍ ؟ وما الذي أغرقَ أهلَ الأرضِ كلهم

حـتى علا الماءُ فوقَ رؤوسِ الجبـالِ (وهُم قومُ نوح) ؟ ومَا الذي سلـَّط الرِّيح العَقيم عَلى قوم عَاد حتى ألقتهُم موتى عَلى وجْه الأرضِ كأنهم أعجاز نخلٍ خاوية، ودمَّرت مـا مرَّت عَليه مِن ديارِهم وزروعِـهم ودوابِّهم حتى صَاروا عِـبرة للأمَم إلى يـوم القيامة؟ ومَا الذي أرسَل عَلى قوم ثمُود الصَّيحة حتى قطِـعَتْ قلوبُـهم في أجوافِـهم ومَاتوا عَن آخِرهِم؟ ومَا الذي رفع قـرَى اللوطيَّة حتى سَمعت الملائكة نبيح كِلابهـم ثمَّ قلـــبَهَا عليهم فجعَل عاليَها سَافلها ، فأهْلكهُم جَميعًا ثمَّ أتبَعهُم حِجـارة من سِجيلِ السَّماء ؟ ومَا الذي أرسَل عَلى قوم شُعـيبَ سحابَ العذابِ كالظلـلِ فلمَّا صَار فوقَ رُؤوسِهم أمطر عَليهم نارًا تلظى ؟ ومـا الذي أغرقَ فرعونَ وقومه في البـحرِ ثمَّ نقـلتْ أرواحُهم إلى جـــــــهنم ،فالأجسَاد للغَرقِ ،والأرواح للـحرقِ؟ ومَا الذي خَسف بقارونَ وداره ومَاله وأهْله ؟ وما الذي أهــلك القرونَ من بعدِ نوح بأنواعِ العقوباتِ ودمَّرها تدميرًا ؟ وما الذي أهْلكَ قوم صـالحَ بالصَّيحة حتى خُمدُوا عَن آخِرهم ؟ ومَا الذي بَعث عَلى بني إسْرائيلَ قوماً أولي بأسٍ شَديدٍ فجاسوا خِلال الدِيارِ وقتلوا الرِّجال وسَبَوا النِّساء ؟ إنها الذنوب والمـعاصي ؛ فهِي سَببٌ فِي حِرمانِ العِلم، وضِيقِ الرِّزقِ ، والبُغـْض فِي قلوبِ الخَلقِ وإنَّ العَبدَ ليُحرَم الرزْقَ بالذنبِ يُصيبُه ، وقَال ابـنُ مسعودٍ ـ رضِي اللّهُ عنْهُ ـ : إنَّ الرَّجلَ لينسَى العِلمَ يَعلمُه بالذنبِ يَعملُه ، والقلبُ وِعـاءُ الحفظِ والفَهم ؛ فاحرص عَلى طهارتِه بتخليتِه مِن المعاصِي والمنكَراتِ

وتحليته بتحقيقِ التوحيدِ والطـــاعاتِ ليتلقى كلامَ اللهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ بارئ الأرضِ والسَّمـــوات ؛ فنورُ العلمِ تطفئه ظلمةَ المعصيةِ ؛ فاحرصوا رحمَني اللهُ وإيَّاكم على البُعدِ عن المـــعاصي ومُحقرات الذُنوبِ ؛ فإنها تجتمعُ على المرءِ فتهلِكه.

رأيتُ الذنوبَ تميتُ القلوبَ وقد يُورثُ الذلَ إدمانُها

وتركُ الذنوبِ حياةُ القلوبِ وخيرٌ لنفسِكَ عِصيانُها.

فالحذرَ الحذرَ من الذنوبِ ، وبخاصَّةً ذنوبَ الخلواتِ ، عن ثوبانَ – رضِـي اللهُ عنه – عن النبيِّ – صلى اللهُ عليه وسلم ـ قال : لأعلمَنَ أقوامًا من أمتي يأتون يوم القيامةِ بحسناتٍ أمثال جبالَ تهامةَ بيضاءَ ، فيجعلها الله – عزَّوجلَّ – هباءً منثورًا. قـــالَ ثوبانُ : يا رسولَ اللـهِ : صِفْهُم لنا ، جلِّهم لنا ، لا نكون منهُم ونحنُ لا نعلم ، قال: أما أنهم إخوانُكم من جلدكُم ، ويأخذون من الليلِ ما تأخذون ، ولكنهم أقـــوامٌ إذا خلوا بمحارم اللّه انتهكوها [٦].

ويُرجعُ في هذا البابِ إلى كِتاب : الجوابُ الكافي لمنْ سألَ عن الدَّواءِ الشَّافي لابنِ القيِّم ـ رحمه اللّه ـ فإنهُ شافٍ بإذنِ اللّهِ لمَن وعاهُ وعمِلَ بما فيهِ بصِدقٍ ، نسألُ اللّهَ أنْ يُخلص نيَاتنا ، ويُباركَ في أعمالنا وأعمارِنا ويُحسنَ خاتِمتنا

[٦] ـ رواه ابن ماجة في مسنده وصححة الألباني في صحيح ابن ماجة برقم ١٤١٨

(رابعاً) الدُّعاء:

وهُو عبادة وصرفها للّهِ توحيدٌ ولِغيرِه شركٌ ؛ فعلينا أنْ نتضرّع إلى اللّهِ بالدُّعاء فقد قال – جلَّ وعزّ- : (وقال ربُّكُمُ ادْعُوني أسْتجِبْ لكُمْ إنَّ الذينَ يسْتكْبِرُونَ عنْ عِبادتِي سيَدْخُلونَ جهنَّمَ داخِرِينَ) غافر ٦٠ ، وندعوه دعاءَ المضطرّينَ فِي أوقاتِ الإجابةِ بينَ الأذانِ والإقامةِ ، وأوقاتِ السَّحرِ، وآخرُ ساعةٍ مِن يومِ الجُمُعةِ ، وأدبارُ الصَّلواتِ ، وفي أماكنَ الإجابةِ أيضًا عندَ الصَّفا والمروةِ والطواف وفِي يومِ عرفةَ عسَى اللّهُ أنْ ييسِّرلنا حِفظ كتابه والعملَ به ، وندعوهُ بخُضوعٍ وانكِسارٍ؛ فالخيرُ بيدِهِ سبْحانه قال تعالى: (سنُقْرِئُكَ فلا تنْسَى) الأعلى : ٦ ، فهُو الذي بيدِهِ الحفظ وعدم النِّسيانِ ومَن أدمَن طرقَ البابِ يُوشِكُ أنْ يُفتح له ، وسِهامُ الليلِ لا تُخطِئ ، واللّهُ يغفرُ للمستغفرينَ ، ويُجيبُ الدَّاعِينَ ، قال تعالى : (وإذا سألكَ عِبادِي عنِّي فإنِّي قرِيبٌ أجيبُ دعْوةَ الدَّاعِ إذا دعَانِ فلْيسْتجِيبُوا لِي ولْيُؤْمِنُوا بِي لعلَّهُمْ يرْشُدُونَ) البقرة: ١٨٦

(خامساً) اختيارُ الوقتُ المناسبِ :

كثيرٌ مِن الأوقا تِ تضيعُ والعمرُ ينسحبُ مِن تحْتِ أقدامِنا بلا شُعورٍ أو وعْيٍ فتضيعُ فيمَا لا يعودُ علينا بالنفع وربمَا جلسْنا لتصفُح المواقعِ الإلكترونيةِ وجلسنا فِي مجالسِ اللغْوِ والقِيلِ والقالِ بالسَّاعاتِ الطوالِ وثقُلت علينا ساعةُ القرآنِ والذكْرِ ومناجاةِ الكبيرِ المتعالِ ؛ فليراجع كلٌ منّا نفسه

ويسألها سؤالَ المشفقِ الوجِل أيُهما يفتح أكثرالقرآن أم الجهاز؟ وإنا للّهِ وإنا إليهِ راجِعون (فأقِمْ وجْهكَ لِلدّينِ القيِّمِ مِنْ قبْلِ أنْ يأتِيَ يوْمٌ لا مرَدَّ لهُ مِنَ اللّهِ يوْمئِذٍ يصّدَّعُونَ) الروم: ٤٣، والنـفسُ لهَا إقبالٌ وإدبارٌ ؛ فاغتنم الأوقات في طاعة اللّهِ واختـر الوقت المناسِبَ والأصفى للذهنِ للحِفظِ والمناجاةِ والتضرُّع مثل : وقت السَّحرِ، وبعد صلاة الفجرِ، أو العصرِ، أو قبلَ النوم ... أو غير ذلك مِن الأوقاتِ التي يصفُو فيها الذهن ويحضُر فيها القلب وكلٌ حسب حالِه. واجعل هذا الوقت هـوَ أحبَ الأوقاتِ إليكَ بلْ من الدنيا وما فيها فتفرّغ فيها نفسك ، وتقطع شواغلك لتحقيقِ ما تتمناه فهذا المشروع ـ حِفظُ القرآنِ – هـو رأسُ مالك فاجعلْه أولَ أولويَاتك وأصفى ساعاتك وليكن هذا الوقت خيرٌ عِندكَ مِن الزّوجةِ والولدِ والصّديقِ والطعامِ والشّرابِ، ولا ننسَى أننا مسؤولونَ عنِ العُمرِ ولا تزولا قدما عبدٍ يوم القيامةِ حتى يُسألَ عن أربع ، فبادروا وسارعُوا قبلَ فواتِ الأوانِ .

(سادسا) الهِمة العالية : فالهمةُ العاليةُ من أعظمِ الأسبابِ في عمليةِ الحِفظِ ؛ كيف لا ؟ ونريدُ أنْ يُحلى والدانا بتاجِ الوقارِ، ونريدُ حسناتٍ ماحياتٍ للسيئاتِ رافعةٍ للدرجاتِ ، وأن نعانقَ في الفردوسِ أبكارا، ونريدُ أنْ نرقى في درجِ الجنانِ ونتلذذ بنداءِ الرّحمن كما قال عبد اللّه بن عمرو ـ رضِي اللّهُ عنهما ـ : عن النّبي ـ صلى اللّهُ عليه وسلم – قال :

(يُقالُ لصاحبِ القرآنِ اقرأ وارْتقِ ورتِّلْ كما كنتَ ترتِّلُ في الدنيا فإنَّ منزلك عِند آخرِ آيةٍ تقرؤُها) [٧] ، ونريدُ اللحاقَ بالسَّفرةِ الكرامِ البررةِ ...." فشمِروا عَن ساعِدِ الجِدَّ فكمْ مِن همةٍ أيقظتْ أمَّةً.

ومَن يتهيب صُعودَ الجبالِ يعـــيشُ أبدَ الدهرِ بينَ الحُفَرِ.

فعــليكَ بالعزيمةِ والمداومةِ ولو آياتٍ يسيرةٍ وأحبُ الأعمالِ إلى اللّهِ أدومُها وإنْ قَل وأحذرُ نفسي وإيَّاكُم مِن التسويفِ فإنها شجرة لا تنبتُ إلا ليتَ أو لعلَّ ومُعظمُ تحسُّر أهلِ النارِ مِن "سوف" .ومِن المراجع المفيدة فِى هذا الباب: كتاب صلاح الأمة فِي علو الهمَّة للشَّيخ سيد العفّانيّ وعلو الهمَّة للشَّيخ مُحمّد بن إبراهيم الحمَد...

(سابعاً) الغِذاء : الغذاءُ لهُ أثرٌ فِي عمليّةِ الحِفظ فهُناكَ بعضُ المأكُولاتِ التي تؤثرُ سلبًا على الحِفظ ويحسُن الابتعاد عنْها ، كَما يُفضلُ البُعدُ عن الشِّبَع على وجهِ العُموم فإنَّ البطنةَ تذهبُ الفِطنةَ ، والمحافظةَ على الهَدي القرآنيِّ والنَّبويِّ بعدمِ الإسرافِ فِي المأكلِ والمشربِ ، والحِرصُ على بعضِ المأكولاتِ التي تزيدُ مِن الحِفظ وتقويةِ الذاكِرة ، ويُرجعُ في ذلك إلى أهلِ الاختصاص(فاسألوا أهلَ الذِّكرِ إنْ كُنتمْ لا تعلمُون) الأنبياء٧

[٧] رواه الترمذي ٢٩١٥ وأبو داود١٣١٧ وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم ٨١٢٢

(ثامناً) التركيزُ واختيارُ المكانِ المناسبِ : فالإنسانُ في بدايةِ الحفظِ تكونُ نسبةُ التركيزِعاليةً ، ثمَّ تقلُّ شيئاً فشيئاً ويلزمُها استعادةُ النُّشاطِ كُل نِصف ساعةً ، وعليه فقم وتحرك أثناءِ الحِفظ ولا تشغل النُظرَ بغيرِ رسم المصحفِ حتى لا يتشتتُ الانتباه ولو كنتم في مكانٍ مغلقٍ فنحاول تجديدَ التهويةِ كل ساعةً أو الجُلوس فِي مكانٍ جيدِ التهويةِ ؛ واحرصُوا كل الحِرصِ على أنْ تشتركَ جميعَ الحواسِ فِي الحِفظ فاللسانُ ينطقُ والعينُ تنظرُ والقلبُ يعقلُ واليدُ تكتبُ ، وقبل هذا وذاك مُراعاة آداب التِّلاوةِ كالطهارة وهذا أدعى وأقربُ إلى الانتفاع والخشوع ، والطهارة تشملُ طهارة البدنِ والمكانِ واللباس والفمُ بالسِّواكِ ، وليسَ للجوَّال أوالهَاتِف وجُود أثناءِ الحِفظ كمَا هُو مَعلومٌ .

(تاسعاً) تحديدُ المقدارُ اليَوميّ : ولنبدأ معاً في تحديدِ المِقدارِ وهُو يختلفُ من شَخصٍ لآخر فهُناكَ أشخاصٌ يَستطيعونَ حفظَ آيةٍ أو اثنتينِ أو أربع أو وجهٍ أو ربع أو يزيد أو يقِل، ومن هدي السَّلفِ أنهُم كَانوا يأخُذونَ القرآنَ عشرا عشراً، فلا يبرحُون هذه العشر حتى يعلموا حلالها وحرامها وأمْرها ونهْيها ويعمَلوا بهن كمَا قال التابعيُ الجليل أبو عبد الرَّحمن السُلميّ. وبهذا الهَدى نختمُ القرآنَ فِي أقل مِن عام ونصف ـ إن شاء اللّه ـ وفضلُ اللّهِ واسعٌ ، وفِي هذا أؤكِد على عدم التسرع والتأني في تحديدِ المِقدارِ لأنَّ مَن تعجَّل الشئَ

قبلَ أوانِه عُوقبَ بحِرمانه ؛ لأنهُ بالإمْكان فِي الأيَّام الأولى تحدِّد لنفسِك رُبعًا فِي اليوم وتستمرعلى ذلِكَ فترة ثمَّ نخُور ونضعُف ونترك الحفظِ بالكلية ، ومَا حفظ سَريعا نسِي سَريعا إلا أنْ يُرزقَ المرءُ توفيقا وسَدادا ويُكرِّرمحْفوظه ويُراجعَة فإنّ ذلك أدعى إلى نجاحِ مشْرُوعه وتحديده للمقدارِ الذي حدَّده، وعلي أيِ الأحْوالِ فكَم مِن أيامٍ مَضت دُون حِفظ ، فلنبدأ مِن اليوم ولنترك وسَاوسَ الشَّيطانِ واللّهُ الموفقُ والمستعانُ ﴿ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ البقرة: ١٠٥.

جدول لحساب المدة الزمنية اللازمة لحفظ القرآن الكريم							
مقدار الحفظ اليومي	مدة حفظ القرآن كاملا			مقدار الحفظ اليومي	مدة حفظ القرآن كاملا		
	سنة	شهر	يوم		سنة	شهر	يوم
آيةواحدة	١٧	٧	٩	١٢ آية	١	٥	١٥
آيتان	٨	٩	١٨	١٣ آية	١	٤	٦
٣ آيات	٥	١٠	١٢	١٤ آية	١	٣	-
٤ آيات	٤	٤	٢٤	١٥ آية	١	٢	١
٥ آيات	٢	-	٧	١٦ آية	١	١	٦
٦ آيات	٢	١١	٤	١٧ آية	١	-	١٠
٧ آيات	٢	٦	٣	١٨ آية	-	١١	١٩
٨ آيات	٢	٢	١٢	١٩ آية	-	١١	١
٩ آيات	١	١١	١٢	نصف وجه	٢	٤	٢٤
١٠آيات	١	٩	٣	وجه	١	٨	١٢
١١ آية	١	٧	٦	وجهان	-	١٠	٦

(عاشراً) التّلقي من خلال القراءة على شيخٍ متقنٍ :

فالقرآنُ وصلَ إلينا بالتّلقي فتلقـاهُ النّبي الكريم من جبريلَ عليهِ السّلام وكان يُدارسُه القرآن، ويقرأخلفهُ ويحرّك لسانه به فنزل قول الله : ﴿فإذا قرأناه فاتّبع قرآنه﴾ القيامة: ١٨. ،وقد وصل إلينا بهذهِ الطريقة وأمرنا – صلى اللهُ عليه وسلم – فيما رواهُ عبدالله بن عمرو أنْ نأخذ القرآن من أربعةٍ فقال : (استقرئوا القرآن من أربعة : من عبد اللهِ بن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة وأبيٍّ بن كعبٍ ومعاذ بن جبل)[٨] ، فالألف والسين والتاء في (استقرئوا) تدل على طلب القراءة فهو الذي دلنا على ذلك ونحنُ مأمورون به إلى أنْ يرِثَ اللهُ الأرضَ ومن عليها ، والقراءة والإقراءُ سُنّة متبعة تلقاها الخلف عن السّلف ﴿ وإنّكَ لتلقّى القرآنَ من لدنْ حكيمٍ عليم ﴾ النمل: ٦ ، وقد حذّرنا العُلماء من أخذ العِلم من صُحفي ولا القرآن من مُصحفي .

(الحادي عشر) قراءةُ معاني المفردات: ينبغي ألا يخلو بيت المسلم من الكتبِ التي يتعلّم من خلالها على أيدي العُلماء العقيدة الصافيّة، وما تصح به عباداته ،ومعاملاته ،وأخلاقه ،وكذلك ما يُعينه على فهم كتاب اللهِ ، قال تعالى : ﴿كتابٌ أنزلناه إليكَ مُباركٌ ليدّبّروا آياتهِ وليتذكّرَ أولو الألباب ﴾ سورة ص٢٩ ، وقال تعالى: ﴿أفلا يتدبّرونَ القرآنَ أم على

---

[٨] - رواه البخاري برقم(٣٧٥٨٩)

قلوبٍ أقفالها) محمد٢٤ ، ومِن الكتب التي تعينُ على فهم كتابِ اللّهِ تعالى بفهم سلفِ هذهِ الأمة: تفسيرُ الطبريّ وابنُ كثير وغير ذلك لكن في هذهِ المرحلة – مرحلة الحفظِ – نقتصرُ على الكُتب المختصرةِ اليسيرةِ ومنها : كِتاب السِّراج في غريبِ القرآنِ، أو المصباح المنير أو اليسير أو المختصرُ في التفسير وهذه مُختصرات تعينُ على الفهم والتدبُر والحفظُ بإذنِ اللّهِ .إذْ لا ينبغي للمسلم أن يمرَ على بعضِ المفرداتِ ولا يفهم ماذا يقرأ وإليكَ أمثلة من المفردات التي قد تخفى على البعض : (فِصالا- ننشزها – فصرهن – نبتهل – حنيفا- صرٌ- تحسونهم – صدُقاتهن – العنت – شنئان – مخمصة – متجانف – بحيرة – وصيلة – مذءوما – متبرٌ- مُكاءً تصدّية – وليجة – السائحون – الرِّفد – وادّكر- المحال – مسنون – واصبا- لاجرَم – لأحتنِكنّ – ركزا – فيُسحِتكُم – لواذا- مَعاد – الودْق – قدِّرفِى السَّرد – منسأته – خمطٍ – أثل – أبقَ – مُقرنين – يصدُون – فيُحفِكمُ – ذو مرَّة – مُدهامّتان – على حردٍ - يُفجِرونها – قضبا – الكُنس – أحوى – جابُوا – التّراث – فأمُه هاوية – جِيدها – الصمد – الفلق – غاسقٍ – وقب)

(الثاني عشر) كتابةُ المحفوظِ : الحِفظ أنواع : حِفظُ الأذهـــانِ ، وحفظُ اللسـانِ، وحفــظُ البنانِ ؛ والعِلمُ صَـيدٌ والكتابةُ قيدُه ؛ فلنُعـــدْ سِجِلاً مِن الورقِ الأبيضِ بعَدد صَفحات وأسْطر الطبعَة التي نحفظُ منها وكُلما حفظنا شَيئا وهَذا يثبِّتُ الحفظَ ـ إنْ شَاءَ اللّه ـ

(الثالث عشر) الربطُ ببن الآياتِ : عَدم مُغادرة السُّورةِ إلا بَعـدَ إتقانِها ، وربطُ نِهايةِ الآيةِ ببدايَة التي تلِيها ، وربطُ البدايةِ بالنهَايةِ وتسميعهَا عـــلى الشَّيخ جُملةً واحِدة ، فلابُد مِن ربـــطِ السَّابقِ باللاحقِ .

(الرابع عشر) المُراجعةُ المستمِرةُ : فلابُد مِن إعدَاد برنامج للمُراجعةِ ويكـونُ مُوازيا للحفظِ وتخصيص يَومًا عَلى الأقلِ للمُراجعَة لما حفظنَاه طوال الأسْبوع فصَاحبُ القرآنِ كصَاحبِ الإبلِ إنْ تعهَدها أمسَكَها وإلا ذهبت؛ كمَا قال النَّبي الكَريم – صَلى اللّهُ عليْه وسَلم ـ مِن حَديثِ أبى مُوسَى الأشْعريِّ ـ رضَي اللّهُ عنْه ـ : (تعاهَدوا القرآنَ ، فو الذي نفـسي بيدِه ، لهُو أشدُّ تفصيًا من الإبلِ من عُقلِها) [٩] ولا تقِلُّ المراجعةُ عَن جزءٍ يوميا ،وإنْ كانت ثلاثةً فحَسَنٌ، قالَ بعضُ القرّاء : مَن قرأ الخَمْس لم ينْس – قِيل: خمسةُ أحزابٍ أيْ: جُزئينِ ونِصف ـــ وفِى خِتام الرِّسَالةِ كيْفيةُ الجَمع بينَ الحفظِ والمراجعةِ للشَّيخ عبد المحسِن القاسِم ـ نفع اللّه بعلمه ـ.

---

[٩] (صحيح البخاري٥٠٣٣)

(الخامس عشر) تقسيمُ السورةِ إلي وحداتٍ موضُوعيةٍ:

فمَثلاً نبدأ اليوم بحفظ سُورَة البقرةِ ، فنأخُذ صِفات المتقينَ مِن (١-٥) ثمَّ صِفَات الكافرين ثم المنافقين، ومِثالٌ آخر على سُورة النَّبإ : تَضمَنتْ عِـدة مَوضُوعَات فنَحفظُ اليوم بدايةَ السُّـورةِ مَع مظاهِر قُدرة اللّهِ فِي الخَلقِ (١٦:١) وغَدا أهْـوال يَوم القيامةِ و جَزاءُ الطُّـغَاة الظالِمين (٣٠:١٧) وبعْده جَزاءُ ونعيمُ المتقِين(٤٠:٣١) ، وهَكَذا فِي كُل القرآنِ فنتَـعرفُ على موضُوعات السُّورةِ ونقسِّم الموضُوع أو الآيَات ، ويُعينُك على ذلِك ربُّك ثمَّ الشَّيخ الذي تقرأ عليه ، فلا نقرأ أو نحفَـظ آياتٍ تتحدثُ عَن موضوعٍ مُـعينٍ أو قصةٍ أو حُـكمٍ مِن الأحْكام إلا ويكونُ مُكتمِـلا، إلا إذا كَانت قصةٌ طويلةٌ فنُقسِّـمُها حسب المعنى أيضًا كَقِصةِ يوسُف - عليه السّلام - فيكون المقطع الأوّل: يُوسُف عليهِ السَّلام مَع أبيه ، والثاني: يُوسُـف مَع إخوتِه ، والثالث : يُوسُف مَع امْرأتِ العَزيزِ .....وهكذا فِي كُل نظير. ونُراعِـي الوَقف والابتِداءَ ، قال ابنُ الجَزريِّ - رَحِمهُ اللّه - :

وبَعدَ تجويدكَ للحُروفِ لابُد مِن مَعرِفةِ الوُقوفِ

والابتِداء وهيَ تُقسَّمُ إذنْ ثلاثةٌ تام وكَافٍ وحسَن

لأن مَوضُوع الوَقف والابتِداء مِنَ الأهميَّةِ بمَكَان وله أثرٌ كبيرٌ فِى المعنى ،كَمَن يَقِفُ عَلى (وقَالتِ اليَهودُ)ويَبتَدِئُ بِ(يدُ اللّهِ مَغلولةٌ) أو (لا تَقربُوا الصَّلاة) أو(وتَركنا يُوسُف

عند متاعنا فأكله) ويقف ، فيوهم المستمع أنّ يوسف ـ عليه السّلام ـ هو الذي أكل المتاع ، وإنما تمام المعنى : فأكله الذئب ، وقد يدخل في بعض مسائل العقيدة كمن ينكر استواء اللّه على عرشه من بعض فرق الضلال ويستدلون على هذا بقول اللّه – عزّ وجلّ ـ : (الرَّحْمَنُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى) . لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى) طه٥،٤ ، فيقفون على كلمة (العرش) ؛ لأنهم لا ينكرون أنه – سبحانه ـ على العرش ويبدؤون ب: (استوى له ما في السموات وما في الأرض) ، أو أحدهم الذي صلّى بالنّاس إماما وبعدالفاتحة بدأ بقوله تعالى : (إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا أَنَا فَاعْبُدْنِي) طه٧ ، فلينتبه لمثل هذا. ومن الكتب المفيدة في هذا الباب : المكتفي في الوقف والابتداء لأبي عمرو الدانيّ وإيضاح الوقف والابتداء للأنباريّ ، ومعالم الاهتداء للشّيخ الحصري ومعالم النّبلاء للشّيخ جمال القرش ، والوقف والابتداء بين النّظريّة والتّطبيق للشّيخ طاهر خالد.

(السادس عشر) الحفظ من طبعةٍ واحدةٍ : فيكون الحفظ من طبعة واحدةٍ فمثلا : إذا كان الحفظ من طبعة الشّمرليّ : فلا تغيّر الطبعة وتلجأ إلى مصحف المدينة والعكس .وهذا يساعد في ضبط الحفظ بصورة كبيرة إن شاء اللّه ـ وإلا فالتّنقل بين الطبعات يشتت الحفظ فمثلا : الصّفحة الأولى من سورة البقرة في الطبعة المصريّة

(الشَّمرليِّ) تنتـهي ب (يُوقِنُون) أمَّا فِى (مُصحف المدينة النبوية) تنتهى بِ (المفلِحون) وهـذا يجعل الصَّفحات تختلِف بدايةً ونـهايةً .

(السابع عشر)التِكرار والسّماع الدائم: في الذهابِ والإيابِ والعملِ والبيتِ والمدرسة، ورطّبُوا ألسِنتكم دوماً بذكرِ اللّه كمَا أوصَى بذلكَ رسُول اللّهِ ـ صلى اللّهُ عليهِ وسلم ـ فِي حديث عبد اللّهِ بن بُسر المازنيّ (أنَّ رجُلًا قال : يا رسُولَ اللّهِ إنَّ شرائع الإسلامِ قدْ كثُرتْ عليَّ ، فأخبرْني بشَيء أتشبَّثُ به ؟ قال : لا يزالُ لسانك رطبًا منْ ذِكرِ اللّهِ) [10] ، وكمَا فِي حديثِ عائشة ـ رضِي اللّهُ عنها ـ : (كَان رسُول اللّهِ يذكرُ اللّهَ على كلِ أحيانِه) [11] ، و قراءة القرآنِ من أفضل الذكْرِ ـ مَا لم تكن جنابة ـ ، وقد قال العُلماءُ : ما تكرر تقرر وهذا فِي سائِر العُلوم فما بالنا بكتاب اللّهِ عزّوجلّ؟ والسَّماع يكونُ لكبارِ القراء مثلُ الشَّيخ : الحُصريّ والمنشاويّ والحذيفيّ والأخضَر وغيرهم كُثر ـ وللّه الحمد ـ واستفد من التِقنيات الحديثة فيمَا يعُودُ على مشروع الحِفظ بالنفع فإنَّ هذا المشروع لا يعرفُ الفشَل بإذنِ اللّهِ .

[10] رواه الترمذي في سننه برقم (٣٣٧٢) وصححه عبدالقادر الأرناؤوط في جامع الأصول برقم (٢٥٦١) وصححه الألباني في الترمذي برقم٣٣٧٥

[11] (رواه مسلم ١/١٩٤)

(الثامن عشر) وصلُ الكلماتِ والآياتِ : فينبغي على القارئِ أنْ ينتبهَ إلى نهاياتِ الكلماتِ التي سيقفُ عليها فيعرفُ ما إذا كانتْ مفتوحةً أو مكسورةً أو مضمومةً أو بالروْمِ أوْ الإشمامِ أو السُّكونِ فمثلاً: الوقوفُ على (السَّبُعْ) في قولِه (وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ) المائدة: ٣ البعضُ يقفُ عليها بسُكون الباء وهذا خطأ والصَّواب بالضَّم ، وكذلكَ الوقوف على (تعلم) في قولِه تعالى: (وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا) النساء: ١١٣ ، وكثيرٌ إذا طلبَ منهُ الوصلَ يقرؤها بالفتحِ وأيضًا الوقوف على (أيُّه) في قوله : (وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) النور: ٣١ ، فالبعضُ يقفُ عليها بإضافةِ ألف ل : (أيُّها) والصَّحيح بغيرِها وهذا على سبيل المثال لا الحصر فليُنتبه لِذلكَ .

(التاسع عشر) طريقةُ الحفظِ المتقَن: استعِن باللّه أولا ثمَّ بتصحيحِ القراءةِ على الشَّيخِ ، ثمّ الأخذُ بالأسبابِ السَّالفةِ الذِكر، واختر أي طريقةٍ تروقُ لكَ. والطرقُ تختلفُ من شخصٍ لآخر، فهناك من يحفظُ بالطريقةِ الجمعيَّةِ : أي قراءةِ المقطعِ كاملاً وحفظه جُملةً واحدةً بالتّكرارِ والتّرديد أو بطريقةِ التقسيم : كأن يُقسّم السُّورةَ إلى آياتٍ ومقاطعَ أو الطريقةِ التسلسليةِ : وهي التي أفضلُها ، وهي تبدو شاقةً لمن لمْ يُجرّبها ولكنُها في غايةِ

السُهولة ، وذات نتـائج طيبة، طويلة الأجلِ بإذنِ اللّهِ وقد امتدحها غير واحدٍ من القراء، وهي : حفظُ آية آية فنقرأ الآية عشرين مرة قراءة نظرٍ من المصحف حتى تنطبع الآيات كالصُورة الضَوئيَّة ، ولو كانت الآية طويلة نقسّمها حسب ما يحسُن الوقف، بعد ذلك نسمّع لأنفسنا الآية ولو وجدنا خللا في كلمة فعلينا إعادتها مع كلمة قبلها وكلمة بعدها وذلك عشر مرات. وننتقل إلى الآية التي تليها بنفس الطريقة ثمَّ نسمع الآيتين ونربطُ بينهما وهكذا إلى الانتهاء من الرُبع أو المقطع أو الوجه المراد حفظه ثمَّ قراءة الربع أو الوجه أو المقطع أكثر من عشرين مرة بفضلِ اللّهِ لنْ ننسى ، وهكذا نلتزم هذهِ الطريقة في كل وجهٍ أو ربع أوثمن .

(العشرون) العِناية بالمتشابهات : فهناكَ آيات كثيرة متشابهة ولإزالة هذا الخلط عند الحفظ نستعن باللّهِ ثم بكتابة الكلمة محلَ النَظرِ بسجلٍ أو كراس يُخصَص لهذا الأمر وربطُ المتشابهات ببعضِ الإشارات والعلامات التي تتناسبُ مع كلُ حافظٍ على حده فمثلا في سُورة آل عمران نجد في الآيات من (٧٦ – ٧٨) أنَ نهاياتها تنتهي ب (عظيم وأليم ومُهين) فنُربطها بكلمة (عام) فالعينُ من (عظيم) والألف من (أليم)والميمُ من (مُهين) وهكذا. ... وكذلك الاستعانة بعدَ اللّهِ ـ عزَ وجلَ – بالكتبِ التي تعنى بذلك مثل:

عـــون الرحمن للشـــيخ أبي ذر القلموني و الإيـقاظ للشَّيـــخ جمال عبد الرَّحمن و التسـهيل فِى شرح السَّخاويَّة للشَّيـــخ الحَرباوي و الضَّبطُ بالتـــــقعيد للشيخ فوَّاز بن سَعد الحنيْن..... إلخ

(الحادى والعشرون) العملُ بالقرآنِ : فنعملُ بالقرآنِ، ونصلّي بالمحفوظِ فِى الفرائضِ والنـــوافِل ونتمسكُ به ونتخلقُ بأخلاقِه ؛ فهُو مصدرُ النـورِ و الهدايةِ والشرفِ والفخارِ لهذه الأمَّة ، وهُـــو سببٌ للرحمةِ والفلاح والسَّعادة فِى الدنيـا والآخـرة (الر كِتابٌ أنزلْناهُ إليْكَ لِتـــخْرِج النَّاسَ مِنَ الظلماتِ إلى النُّورِ بإذْنِ ربِّهِمْ إلى صِراطِ العزِيزِ الحمِيدِ) إبراهيم: ١ ، ويـــترتبُ على تلاوتِه مِن الأجورِ الكثيرةِ ما اللـهُ به عليـــم وهـو التجارة الرابحة والفوزُ العظيمُ ، وصاحبه موعودٌ بالأجرِ الأوفى ومزيد الفضلِ قال تعـالى : (إنَّ الذِينَ يتْلُون كِتاب اللهِ وأقامُوا الصـــلاة وأنْفقُوا مِمَّا رزقْناهُمْ سِرًّا وعلانِيَة يرْجُون تِجارَة لنْ تبُور لِيُوفِّيهُمْ أجُورهُمْ ويزِيدهُمْ مِنْ فضْلِهِ إنَّهُ غفُورٌ شكُورٌ) فاطر: ٢٩,٣٠ ، وفِى حـديث سَعيد بن هشـام بن عامرٍ لما ســأل أم المؤمنين عائشة – رضِي اللّهُ عنها ـ : أنْبئِـينِي عنْ خُلقِ رسُولِ اللّهِ ـ صلّى اللّهُ عليْهِ وسلّمَ ـ قالتْ : (ألسْت تقْرأ القرْآنَ ؟ قلْتُ: بلى ، قالـت: فإنَّ خُلقَ نبِيِّ اللّهِ ـ صلّى اللّهُ عليْهِ وسلّمَ ـ كانَ القرْآنَ» [١٢] .

[١٢] رواه مسلم ١٣٩ – (٧٤٦) باب صلاة الليل ومن نام عنها أو مرض

فعلينا أنْ نقتديَ ونسلكَ سبيلَ المؤمنينَ مِن الصَّحابةِ والتابعينَ وكـــيف كانوا يتعاملون مع كتابِ اللّهِ ؟ وكيفَ غيَّرهُم القرآنَ مِن رُعاة للغنم إلى سادةٍ وقادةٍ للأمَم ، وما ذلكَ إلا لأنَّـهُم أقامُوا حُدود القرآنِ وحُـروفه ، وانظـــر إليهِم حِينما نزل تحريمُ الخمْرِ، أو تحويلُ القـبلةِ أو عند سمـاعِهِ وما ينتابُهم مِن الخَوف والوجَـل والإجـلالِ لذي العَـظمةِ والسُلطانِ والجلالِ ؛ فاللهمَّ اجعلنا ممَن يقيمُ حدودَه وحروفه ولا تجعلنا ممَن يقيمُ حُروفه ويضيِّع حُدودَه ؛ فالعملَ بالقرآنِ –لاشَك– يُثبتُ الفهمَ والحفظَ .

وَختاما فبدايةَ الحفظِ تختلفُ من شـخصٍ لآخَر، سواءً مِن الفاتحةِ أو الناسِ ، والحفـظُ في المراحلِ الأولى يُسمَّى بمرحلةِ التجمِيع فلا يُثنِيكُ الشَّيطـان عن بلوغِ مُرادِك . رزقَنِي اللّهُ وإيـاكُم حِفظ كتابه، والعـمَل لمرضَاتِه ، إنهُ سميعٌ قريبٌ مجيبُ الدُعاء.

قصيدة جامعة في جملة من آداب وطرق حفظ القرآن الكريم

وأختمُ رسالتي إخواني وأخواتي بهذه القصيدةِ الرائعةِ ، والتي تعدُ كسبائكِ الذهب وعقودِ الجمانِ واللؤلؤِ والمرجانِ للشيخ محمد أبوالحسن الكردي والتي جمع فيها آدابًا ووسائلَ وطرائقَ حفظِ القرآنِ الكريم ومراجعته يقولُ فيها :

الحمدُ للهِ الذي أغناني ... وأعزني بتلاوةِ القرآنِ
ثم الصلاة على النبيِّ المصطفى ... خير البرايا من بني عدنانِ
يا طالبًا سبلَ النجاةِ وراغبا ... حفظَ القرآن بلهفةٍ و تفانِ
إني أسوقُ موضحًا لكَ ... تبدو كمثل قلائدَ العقيانِ
تقرأ بها القرآن سهلاً لينا ... تنجو بها ، من آفةِ النسيانِ
أخلصْ لربكَ ، وادعه ليثبتك ... ويزيلَ عنكَ وساوسَ الشيطانِ
ودع الذنوب كبيرها وصغيرها ... فالذنبُ يطفئ جذوةَ الأذهانِ
وعليكَ بالشيخ المؤيد بالسند ... الحافظِ الثقةِ الكريمِ الدانِي
الزاهد الورع ، المضيئةِ حالُه ... بمكارمِ الأخلاقِ و الإيمانِ
لا تنقطع عن درسِ شيخك مرة ... واحذرْ من الإهمال والرَّوغانِ
اذهبْ إليه و لو بحفظك آيةً ... فالوصلُ ، يروي ظُلمةَ الظمآنِ
عقب الصلاة احفظْ ثلاثةَ أسطر ... مع كلِّ فرضٍ،لا تكنْ بالوانِي
مجموعُها هي عشرةٌ مع خمسةٍ ... في كلِّ يومٍ باسمِ ربِّانِ
مجموعها في ستةٍ يا صاحبي ... تسعون سطرا وضحت ببيانِ
في سابعِ الأيامِ راجعْ ما مضى ... لتثبِّتَ المحفوظَ في رسخانِ
إنْ شئتَ فاحفظْ خمسَ آياتٍ فقط ... في كلِّ يومٍ طيبِ الأركانِ
مجموعُها خمسونَ مع مئةٍ إذا ... في كلِ شهرٍ يا أولي الحُسبانِ
راجعْ وكرِّرْ ما حفظتَ بلا ملل ... واكتبْه مشروحًا ببعضِ معانِ
راجع مع الأصحابِ في وقتِ اللقا ... والنُصح للأخواتِ والإخوانِ
وقراءة في هاتفٍ لو آيةً ... خيرٌ من البُطلان و الهذيانِ
واقرأ بوردك في قيامِك بالدُجى ... فالليلُ فيه لطائفُ المنانِ
في سائرِ الصلواتِ أيضًا فاقرأنْ ... واشكرْ لربكَ واسعَ السلطانِ
وانظرْ إلى الآياتِ ، إنَّ النظر ... عونٌ لنقشِ الذكرِ في الأذهانِ

واحفظْ فؤادكَ مااستطعت من الهَوى ... حتـــــى يُضئ القلب ، بالقـــرآنِ
وعليك بالمـــــــــتشابهات ، فإنـــها ... عونٌ لحـفظِ الذكرِ، و التبـــــيَانِ
إن التشـــــــابه في القرآن كرامةٌ ... للـــــحافظِ المـــــتدبرِ اليقظـَانِ
وإذا نسيت الحفـظَ أو كثر الخـَطأ ... لا تيـــــأسَنْ ، فذا من الشيـطـــانِ
وإذا ختـــــــــمْت فراجِـــــــعَنْ ... في سبعةٍ متـــأسيا ، بنبيكَ الإنسانِ
وابرأ من الشَركِ الخفي وشـَـــــــرِّه ... واطهرْ من الأحـــــــــقادِ و الأضْغانِ
لا تنتـَــــظرْ أبدا ثنـــــاءً من أحـد ... أو مأربًا إذْ كـــــــلُّ شئٍ فـــــانِ
سرْ خاشعًا والبـــسْ ثيـــابًا طيـــبًا ... متطـــيبًا بالطـِــــيبِ و الريحانِ
وخذ السواكَ مع القرنـــفلِ في فمـك ... مُتنـــظِفا ، لحـَــــــــلاوةِ القرآنِ
ودع القبـــائح والـــرذائلَ والمِـــرا ... لا تـَــغدْ في الأفعالِ كالصبيـــانِ
ودع القـــراءة في مـــــكانٍ سئٍ ... كَمكَانِ أهلِ الفســقِ والعصيانِ
ودَع التسـؤل بالقـــرانِ وعِش بـــــه ... رَجـلا كـــريمَ الـطبع غير جبَانِ
واستغنِ بالقرآنِ عـــن دنيا البَـــشر ... ثمَّ استـــعنْ بالخـَــــــالقِ الرحمنِ
نزلَ القرانُ لتعـــــــملوا قومِـــــي به ... لم يـــأت للزينـــــــاتِ و الأحزانِ
يا حاملَ القـــرءانِ فاقرأ وارتـــــقِ ... رتلْ ، فأنـــــت المـــؤمنُ الربـــاني
بل أنت خير الناسِ قال المصطـــــفى ... بحديثهِ المـَرويِّ عَن عثـــــمَانِ
يارب عفوا إنْ أســـــأت فإنـــــني ... عـبدٌ ضـــعيفٌ يا إلـــــهي فانِ
ولئن أصَبت فمِـنك وحدكَ خالقـــي ... أنت الـــكريمُ ، و واسِـــع الغفرانِ
نظم الكـــلام محمد بن أبي الحسنْ ... أكرمْه يـــــاذا الفضلِ والإحسانِ
ورفاقه في مجـــــلس اقـــرأ وارتـقِ ... اغفرْ لهم بشـــفـَــــاعةِ القرآنِ
وكذاك كلَّ ، مـُـرتلٍ و مـــعلمٍ ... أغدقْ عليـــهم نعمـــةَ الرضوانِ
ثم الصـــلاة عـــلى النبي محَـــمد ... مَا مـــرَّ وقـــــتٌ في الورى وثوانِ

* كيف أجمعُ بين الحفظ والمراجعة ؟ لاتحفظْ القرآنَ بدونِ مراجعةٍ فإنكَ لو حفِظت القرآنَ وجهًا وجهًا حتى تختمَ القرآنَ، وأردتَ الرجوع إلى ما حفظتَه وجدتَ نفسَك قد نسيتَ ما حفِظته، والطريقةُ المثلى : أن تجمعَ بينَ الحفظِ والمراجعةِ، وقسِّم القرآنَ عِندكَ ثلاثةَ أقسام كلُّ عشرة أجزاءٍ قِسم ، فإذا حفِظت في اليومِ وجهًا فراجِع أربعةَ أوجُه حتَّى تحفظَ عشرة أجزاء،فإذا حفظتَ عشْرة أجزاءٍ توقّفْ شهرًا كاملاً للمراجعةِ ، كلَ يومٍ تُراجِع ثمانيةَ أوجُه ، وبعد شهرٍ من المُراجعةِ ابدأ في بقيةِ الحفظِ وجهًا أو وجهينِ حسبَ القدرةِ، وتُراجع ثمانيةَ أوجه حتى تحفظَ عشْرينَ جزءً فإذا حفِظت عِشرينَ جُزءً توقّف عنِ الحِفظِ مدة شهرينِ لمراجعةِ العشْرينَ جزءً كل يوم تراجع ثمانيةَ أوجُه، فإذا مضَى شهرانِ على المراجعةِ ابدأ في الحِفظ كل يوم وجهاً أو وجهينِ حسب القدرةِ، وتُراجع ثمانيةَ أوجه حتى تنتهي من حفظِ القرآنِ كاملاً فإذا انتهيتَ من حفظ القرآنِ، راجع العَشرة الأجزاء الأولى بمفردِها مُدة شهر، كلَ يوم نصف جزء ، ثم تنتقِل إلى العشرين جزءً مدة شهر، كل يوم نصف جزء، وتقرأ من العَشرة الأجزاء الأولى ثمانيةَ أوجُه، ثم تنتقلْ إلى مراجعةِ العَشرة الأخيرة من

القرآنِ مدة شهر كل يوم نصف جزء مع ثمانية أوجه من العشرة الأجزاء الأولى، وثمانية أوجه من العشرين جزءً.

*** كيف أراجع القرآن كاملاً إذا انتهيت من هذه المراجعة ؟**

ابدأ بمراجعة القرآنِ كاملا ، كل يوم جزءان، أن تكرره ثلاث مرات كلَّ يومٍ وتكون في كل أسبوعين تختم القرآنَ كاملاً بالمراجعة ، وبهذهِ الطريقة تكون خلالَ سنة قد حفظت القرآنَ كاملاً بإتقانٍ ، وافعل هذه الطريقة سنة كاملة.

***ماذا أفعلُ بعدَ سنة من حفظ القرآن ؟** بعد سنة من إتقانِ القرآنِ ومراجعته،إن أردت الإتقانَ فليكن حزبك اليومي من القرآنِ حتى مماتكَ هو حزب الصَّحابة ـ رضي اللّهُ عنهم ـ ، وهو ما جاء في حديثِ أوس بن حذيفة قال : كُنْتُ فِي الوفدِ الذينَ أتوْا النبيَّ صلى اللّهُ عليهِ وسلم – أسلموا منْ ثقيفٍ، منْ بني مالِكٍ، أنزلنا في قبَّة له، فكانَ يختلفُ إلينا بينَ بيوتهِ، وبينَ المسجدِ، فإذا صلى العشاءَ الآخرة انصرفَ إلينا، ولا نبرحُ حتى يحدّثنا، ويشتكي قريشا، ويشتكي أهلَ مكَّة، ثمَّ يقولُ: لا سواءَ، كنا بمكة مستذلين، ومستضعفين، فلمَّا خرجنا إلى المدينة كانت سجالُ الحربِ علينا، ولنا» فمكث عنا ليلة لمْ يأتنا حتى طالَ ذلكَ

عَلَيْنَا بَعْدَ العِشَاءِ، قَالَ: قُلْنَا: مَا أَمْكَثَكَ عَنَّا يَا رَسُــولَ اللَّهِ؟ قَالَ: طَرَأَ عَلَيَّ حِزْبٌ مِنَ القُـرْآنِ، فَأَرَدْتُ أَنْ لَا أَخْرُجَ حَتَّى أَقْضِـيَــهُ قَالَ: فَسَأَلْنَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ حِينَ أَصْبَحْنَا، قُــالَ: قُلْنَا: كَيْفَ تَحْزِبُونَ القُرْآنَ؟ قَالُوا: نُحَزِّبُهُ ثَلَاثَ سُوَرٍ، وَخَــمْسَ سُوَرٍ، وَسَبْعَ سُوَرٍ، وَتِسْــعَ سُوَرٍ، وَإِحْدَى عَشْرَةَ سُورَةً، وَثَلَاثَ عَشْــرَةَ سُورَةً، وَحِزْبَ المُفَصَّلِ مِنْ قَافٍ حَتَّى يُخْتَمَ [١٣] .

وجَمــــع القراءُ هذا التحزيب فِى قولــــهِم (فمِي بشَوق) أي : اليومُ الأولُ يبدأ مِن الفاتحة ، والثانِي مِن المائدة ، والثالث مِن يونــــــس والرَّابع ، مِن بَنــــى إسْرآئيل ، والخَامسُ من الشعراء ، والسادسُ منَ الصــــــافاتِ ، والسَّابعُ مِن سُورة قَ إلى الناسِ .

[١٣] رواه أحمد في المسند برقم ١٦١٦٦ وأبوداوود برقم ١٢٠٤ ، قال محققو المسند: (ضعيف)؛ لضعف عبدالله بن عبدالرحمن الطائفي وعثمان بن عبدالله بن أوس الثقفي.

الخاتمة

وبعدُ: فقد ذكرتُ بعضُ الأسبابِ، والوسائلَ المعينةَ التي تساعدُ على حفظِ كتابِ اللهِ – عز وجل – ولا أدَّعِي أنني أتيتُ بما لم يأتِ به الأوائلُ وإنما هوَ جمعٌ لرؤوس أقلامٍ وما تناثر من دُررٍ سطرها علماؤنا ومشايخنا الكرام، وأردتُ –بقدرِ المستطاع ـ ألا أنسى وسيلةً منَ الوسائلِ فمُعظم ما اطلعتُ عليهِ فِي هذا الباب يدورُ فِي هذا الفلك ولكنْ طلبُ الكمالِ من المحالِ، غيرَ أنى أرجُو اللهَ أنْ يتقبلَ منى هذا العملَ ويكونُ من العلمِ النافعِ بعدَ المماتِ ، هذا وما كانَ من توفيقٍ فمنَ اللهِ وحدهُ وما كانَ من عجزٍ ونقصٍ وزللٍ فمنِّي ومنَ الشَّيطانِ واللهُ ورسُوله منه براءٌ ، وصلِّ اللهمَّ وسلِّم وزِد وبارك على مُحمدٍ وآلهِ وارضَ اللهُم عنَ الأربعةِ الخُلفاءِ والأئمةِ الحنفاءِ أبي بكرٍ وعُمرَ وعثمانَ وعليّ وعنَ الصَّحابةِ أجمعينَ ومنْ تبعهُم بإحسانٍ إلى يومِ الدينِ.

كتبه

أبو عمر / السيد عبد الفتاح البلقاسي

جمهورية مصر العربية ـ كفر الشيخ

تحريرا يوم الخميس ٣٠ / ٤ /١٤٣٣ هـ

بمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية

Elbilkasi2010@yahoo.com

م	الموضـــــــــــوع	رقم الصفحة
١	مقدمة الشيخ د/سعيد بن وهف القحطاني	٢
٢	مقدمة المؤلف	٣
٣	عقيدة المسلم في القرآن الكريم	٦
٤	الإخلاص	٧
٥	التقوي - ترك الذنوب والمعاصي	٩
٦	الدعاء - اختيار الوقت المناسب	١٢
٧	الهمة العالية	١٣
٨	الغذاء	١٤
٩	التركيز والمكان المناسب وتحديد المقدار الجدول الزمني لبيان مدة الحفظ	١٥
١٠	التلقي - قراءة معاني المفردات	١٧
١١	كتابة المحفوظ – الربط بين الآيات - المراجعة المستمرة -	١٩
١٢	التقسيم الموضوعي للسورة	٢٠
١٣	توحيد الطبعة	٢١
١٤	التكرار والسماع الدائم	٢٢
١٥	وصل الكلمات والآيات - طريقة الحفظ المتقن	٢٣
١٦	العناية بالمتشابهات	٢٤
١٧	العمل بالقرآن	٢٥
١٨	قصيدة جامعة لجملة من آداب وطرق حفظ القرآن الكريم	٢٦
١٩	سؤال وجواب	٢٩
٢٠	الخاتمة	٣٢
٢١	الفهرس	٣٣